وطن يستحق التضحية

الشيخ منصور بن مسفر الجوفان*

■ الحمد لله وحده وبعد:

فإنني أحمد الله تعالى على ما منّ به على هذه البلاد - بلاد الحرمين الشريفين - بأن قيّض لها هذه القيادة الصالحة العادلة منذ تأسيسها على يد الموحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته - الذي قام بدين الإسلام خير قيام وأرسى قواعد هذه الدولة الحديثة على الكتاب والسنة ونبذ ما سواهما واتخاذهما دستوراً ومنهجاً وتعاملاً. وحكم هذه البلاد بحكم الله - عزّ وجل - فقامت على أساس قوي متين، ومنهج واضح مستقيم. حتى أصبحت بلاد الحرمين ومهبط الوحي ومنبع الرسالة لها الريادة والقيادة للعالم الإسلامي، ولها الثقل الدولي والعالمي، ومحط انظار العالم. وسار على هذا النهج القويم المبارك أبناء الملك عبدالعزيز - سعود وفيصل وخالد وفهد - رحمهم الله - والملك عبدالله - حفظه الله ووفقه - فما من ملك من هؤلاء الملوك إلا وله إنجازات عظيمة سجلها لهم التاريخ، وشهدها العالم، وأشاد بها. يقصر القلم عن حصرها وتبيانها إلا أنها شاهدة للعيان، واضحة المعالم يشهد بها العالم الإسلامي والدولي. ومنها تطبيق الكتاب والسنة واتخاذهما أساساً للحكم. كما نص على ذلك النظام الأساسي للحكم. فأنشأت لذلك الوزارات والقطاعات المختلفة بأجهزة الدولة، والمحاكم الشرعية والجهات التنفيذية حتى ساد الأمن والاستقرار، وعم النماء والرخاء جميع أرجاء الوطن، وأديت الحقوق إلى أهلها، ورفع الظلم، وأصبح المقيم والمواطن في هذه البلاد ينعم بخيراتها ويسير من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها لا يخاف إلا الله.

وهذا يعتبر من أكبر النعم وأجلها، تستوجب من الجميع رد الفضل لله ثم لأهله وهم قادة هذه البلاد. فلهم في عنق كل منا فضل عظيم يجب علينا وضع أيدينا مع أيديهم والوقوف معهم صفاً واحداً في وجه كل من يريد بث الفرقة والاختلاف، وتفريق الوحدة الوطنية، وأن يكون كل منا حارس أمن في هذه البلاد. فلم يعد الأمن مسؤولية جهات مختصة فقط. بل هو مسؤولية الجميع. إذ هو للجميع.

وأن علينا البحث والتنقيب والإبلاغ عن كل حاقد وضال من تلك الفئة الضالة ليتم القضاء عليهم، وإراحة العباد والبلاد من شرهم وخطرهم على الإسلام والمسلمين والوطن والمقيم. فلا يعذر أحد علم عنهم مخبأ أو سلاحاً أو تنظيماً إلا بالإبلاغ عنهم للجهات المسؤولة. ففي الإبلاغ عنهم الأجر العظيم والثواب الجزيل. امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾. وطاعة لله ولرسوله ولإمام المسلمين إذ يقول عزّ وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾. وامتثالاً لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (لعن الله من آوى محدثاً).

ولكي تتمكن الجهات المختصة من تنفيذ حكم الله فيهم حيث يقول تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾. فما من جريمة أعظم من جريمة هذه الفئة الضالة التي اقترفت أعمالاً إجرامية لا تمت للإسلام بصلة من تفجير، وقتل، وترويع للآمنين من المواطنين والمقيمين.

ومن منجزات قيادة هذه الدولة المباركة لم شمل أبناء الجزيرة بعد أن كانوا أعداء متناحرين يقتل بعضهم بعضاً. ويسلب بعضهم بعضاً والغلبة للقوي منهم. حتى منّ الله على بلاد الحرمين الشريفين بمؤسس هذه الدولة الحديثة وهذا الكيان العظيم الملك عبدالعزيز وأبنائه البررة من بعده. فاجتمعت بالله ثم بهم الكلمة. وتوحد الصف. وأمنت السبل. وصار الراعي والرعية أخوة متحابين، كما شهدت المملكة نهضة شاملة في مختلف المجالات الدينية والعلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأصبحت بلادنا مثلاً يحتذى بها في ذلك كله ومازالت مستمرة وماضية على ذلك بإذن الله في عهد الملك عبدالله - حفظه الله - حيث قاد البلاد بكل قوة وحزم واقتدار ليكمل مسيرة من سبقوه من ملوك هذه البلاد، كما أن للمملكة جهوداً عظيمة في محاربة الإرهاب والقضاء على هذه الفئة الضالة التي عاثت في الأرض فساداً من قتل وتفجير وتدمير وترويع للآمنين من المواطنين والمقيمين.

هذه الفئة التي قامت بالأعمال الإجرامية الخبيثة التي لا تمت للإسلام بصلة. وانتهكت ما حرّم الله ورسوله بالكتاب والسنة حيث يقول تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾.

ويقول سبحانه: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾. ويقول عزّ وجل: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾. فما من فساد في الأرض أعظم من فساد هذه الفئة الضالة حيث قتلت الأبرياء من مسلمين ومستأمنين عصم الإسلام دماءهم وأموالهم. وأخافت الآمنين ودمرت الممتلكات.

وكان لرجال أمننا البواسل الفضل بعد الله في القضاء على الفئة الضالة حيث نذر رجال الأمن أنفسهم لأمن البلاد، وسجلوا ملاحم استباقية في اكتشاف أوكار المفسدين وبطولات في مطاردتهم ومحاصرتهم واقتحام مخابئهم ثم القضاء عليهم. فقد قال صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - حفظه الله - عن رجال الأمن (لم يُر قط رجل من رجال أمننا أصيب من الخلف لقد كانوا مقبلين غير مدبرين ونحسب أن الله اتخذهم شهداء).

لذا أرى أن من الواجب علينا جميعاً وعلى أئمة المساجد والجوامع والدعاة والمصلحين خاصة الإشادة بما يقوم به رجال الأمن من بطولات وتضحيات وتعقب للفئة الضالة والدعاء لرجال الأمن بالثبات والتسديد والتوفيق وأن يسدد الله رميهم وسهامهم، وبيان فساد منهج وفكر هذه الفئة الضالة وأن ما تقوم به من أعمال إجرامية لا تمت إلى الإسلام بصلة ويحرمها دين الإسلام.

هذا وأسأل الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين ويوفقهما للقول السديد والعلم الصالح الرشيد، وأن يحفظ لبلادنا دينها وأمنها واستقرارها ورغد عيشها تحت قيادتها الرشيدة إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وعلى اله وصحابته أجمعين.

❖ رئيس محاكم منطقة القصيم

مناسبة عظيمة

محمد بن عبدالله بن حجاج*

■ اليوم الوطني معلم من المعالم ذات المعنى العميق في قلب كل مواطن، وفي كل عام تعيش مملكتنا الحبيبة هذه المناسبة الوطنية الغالية على كل مواطن في بلد الخير والعطاء والنماء، وهي بلا شك مناسبة عظيمة تعيد إلى الأذهان تلك الجهود الجبارة والتضحيات العظيمة التي قادها مؤسس هذا الوطن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وأصبح كل فرد في هذا الوطن الغالي ينعم بالسعادة ويستفيد من المعطيات الخيرة التي تعاقب قادة هذا البلد على تحقيقها.

إن هذه المناسبة الغالية على نفوسنا تنقلنا إلى عالم فسيح من التأمل لنرى ما كان عليه آباؤنا في السابق، وما نحن فيه الآن لنعرف البون الشاسع والفارق الكبير بين الفترتين، ولنعرف الفضل لأهل الفضل، ونعرف الطريق التي سلكها المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لتأسيس هذا الكيان العظيم ثم سلم الأمانة بعد أن أصلح الأرض وغرس الزرع إلى الأبناء البررة الأوفياء الذين واصلوا المسيرة ورعوا النبتة المباركة حتى نمت وترعرعت وأتت أكلها ثمراً طيبا مباركاً وهم في ذلك يمشون في خطوات حثيثة وواثقة نحو دروب المجد والتفوق حتى استطاعوا أن يتبوأوا بوطنهم القمم ولله الحمد.

ونحن في هذا العهد الزاهر نجدد ولاءنا بأن نظل جنودا أوفياء لهذا الوطن وان نكون الحماة لمقدساته ومكتسباته. ويشرفني وأنا أختتم كلمتي هذه أن أرفع أجمل آيات التهاني إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وأفراد الأسرة المالكة الكريمة وإلى ابناء الوطن العزيز.. وكل عام وأنتم بخير.

❖ محافظ عيون الجواء

محافظ المذنب: ذكرى نفتخر بها جميعاً

صالح بن محمد المحيميد

■ قال لـ «الرياض» محافظ المذنب الأستاذ صالح بن محمد المحيميد أن اليوم الوطني قرار قائد واستقرار أمة تأتي علينا ذكرى اليوم الوطني لتفجر في نفوسنا ينابيع الفخر والإعزاز بهذه الوحدة الوطنية التي أرساها وحفظها الملك عبدالعزيز رحمه الله لتقضي على الفرقة والتشقق والخوف ومناسبة اليوم الوطني مناسبة توحيد المملكة العربية السعودية مناسبة ومصدر اعتزاز كل مواطن ينعم بالأمن والاستقرار واعتزاز المواطن بذكرى اليوم الوطني ينبع من هذه المكانة التي وصلت إليها المملكة العربية السعودية عربياً وعالمياً كدولة نجحت في مسيرتها التنموية والبناء في زمن قياسي قاد زمامها أبناؤه من بعده. وها نحن مع قائد مخلص الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين سلطان بن عبدالعزيز واللذين أكملا المسيرة المباركة فلقاءات مباشرة يومية بين الملك والمواطنين أثمرت عن برامج وأفكار وآراء أسهمت في بناء هذا الصرح الشامخ.

فاليوم الوطني قرار قائد بتوحيد المملكة العربية السعودية تحت هذا المسمى ومن ذلك الحين ونحن ننعم بالأمن والاستقرار ليشارك الجميع في دفع عجلة التقدم وعربة النجاح بكل القوة والإيمان والطموح والإخلاص.

رفاهية الإنسان

أحمد بن صالح السلطان*

■ تمر علينا هذا العام ذكرى اليوم الوطني وهي مناسبة لأن تدعو المولى عز وجل للملك الراحل فهد بن عبدالعزيز بالمغفرة والرحمة ولخلفه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ولولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز بالتوفيق والسداد والعون من الله ولن ينسى المواطنون هذا العام المبارك الذي تمت فيه البيعة وكانت فرصة عبر من خلالها اهل هذه البلاد عن ولائهم لقيادتهم الكريمة التي تبادلهم المحبة والوفاء وقد غمرتهم بالكثير من القرارات الحكيمة الموجهة لحفظ كرامة الإنسان ورفاهيته.

أسأل الله عز وجل لبلادنا الأمن والأمان وان يديم عليها سبحانه رخاءها واستقرارها ويوفق ولاة الأمر لكل خير انه على كل شيء قدير.

❖ أمين منطقة القصيم

في يوم توحيد الكيان العظيم

م. محمد ابراهيم اليوسف

■ في هذه المناسبة تحدث لـ«الرياض» المهندس/ محمد ابراهيم اليوسف المدير العام لشؤون الزراعة بالقصيم فقال: في هذا اليوم المبارك تطل علينا وتمر بنا مناسبة ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية وهو يوم عزيز على كل مواطن ومواطنة على هذه الأرض الطيبة وهذا التاريخ في نفوسنا يجسد ملحمة تاريخية لا تنسى على مدار التاريخ والسنين تخليداً لما قام به الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - طيب الله ثراه - في لمّ وتوحيد أجزاء هذا الوطن الغالي الذي يرفرف في سمائه الأمن والأمان والمحبة على جميع أرجائه المترامية.

ولو أراد الإنسان أن يتحدث عن مآثر المؤسس ولو بالشيء القليل وأوراه البطولية لم يف هذا البطل حقاً من حقوقه الكبيرة فإنه يحتاج إلى الكثير من المؤلفات والكتب حتى يفي الملك عبدالعزيز القليل من حقه والذي استطاع بحنكته ونافذ بصيرته وسياسته الحكيمة وقبل كل ذلك إيمانه بالله عزّ وجلّ أن يوحد هذه الجزيرة المترابطة المترامية الأطراف وأن يلم الشتات وأن يضع قواعد هذا الكيان العظيم.. كيف لا وهو الذي شيّد ثوابته لتستمر مسيرته المباركة تتوالى وتتواصل إلى يومنا هذا عبر السنين الحافلة بالعطاء والإنجاز والتطوير، وستظل كذلك بإذن الله في ظل قيادة حكومتنا الرشيدة أعزها الله بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله.

كيان شامخ

محمد صالح التويجري

■ لا شك أن الذكرى الخامسة والسبعين لليوم الوطني للمملكة تُعد أهم وأبرز حدث في تاريخ مواطني هذا البلد حيث تمكن الملك المؤسس - رحمه الله - عبدالعزيز بن سعود من توحيد مناطق كبيرة من أراضي شبه الجزيرة العربية وأعلن قيام هذا الكيان الكبير المملكة العربية السعودية بعد كفاح طويل من أجل توحيد البلاد وتثبيت كيانها منهياً بذلك الصراعات القبلية وانعدام الأمن والاستقرار في تلك المناطق.

إن من واجبنا نحن المواطنين المحافظة على تلك المكتسبات والإنجازات ونحافظ على أمن بلادنا من كيد الكائدين وأن نكون عيوناً ساهرة على هذا الوطن ومع ولاة أمر هذه البلاد حتى تستمر المسيرة في التقدم إلى الأمام وأن تصبح مملكتنا الحبيبة في مصاف الدول المتقدمة.

إن تاريخ الملك عبدالعزيز والوقوف على تفصيلات جهاده يُعد نقطة مهمة جداً في بناء العروبة، طالباً بمراجعة هذا التاريخ وهذا الجهاد والتدقيق فيه لأخذ العبر.

الدوسري.. لـ (الرياض):

الملك عبدالعزيز وحد البلاد ولم الشتات

■ تحدث لـ «الرياض» رجل الاعمال ابراهيم عبدالرحمن الدوسري صاحب مؤسسة ابراهيم عبدالرحمن الدوسري للتجارة والمقاولات ببريدة بمناسبة اليوم الوطني للمملكة فقال في مثل هذا اليوم من العام ١٣٥١هـ سجل التاريخ العربي ميلاد دولة ذات سيادة وقوة ومهابه على أرض الجزيرة العربية لقد ظلت هذه الأرض عقوداً طويلة مسرحاً للفوضى والقلاقل والاضطرابات فجاء الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ليبدل خوفها أمناً وجهلها علماً وفقرها رخاءً وتخلفها تطوراً.. لقد ادرك رحمه الله بذكائه وبتوفيق الله له على اي درب يسير وبأي منهج يلتزم لقد التزم الإسلام منهجاً وسلوكاً.

ان ذكرى اليوم الوطني التي نعتز بها جميعاً ينبغي الا تقتصر الاشادة بهذا الحدث والاعتزاز بما تحقق بل يجب ان تكون دعوة مخلصة حقيقية وصادقة للحفاظ على امن الوطن وتضامن ابنائه واخلاصهم في خدمته والطاعة لولي الامر.. كما يجب ان يعي ابناؤنا الذين ينعمون بخير هذا الوطن ان ذلك لم يكن ليتحقق لولا توفيق الله ثم الجهود الجبارة التي بذلها المؤسس الملك عبدالعزيز من توحيد شتات هذه المملكة المترامية الاطراف ومن بعده ابناؤه الغر الميامين الذين واصلوا الانجازات وعملوا ليلاً ونهاراً لرفعة هذا الوطن وتقدمه وازدهاره حتى اصبحت دولتنا في مصاف الدول المتقدمة ويشار لها بالبنان.

وفي نهاية حديثه رفع رجل الاعمال ابراهيم الدوسري تهانيه الحارة الى مقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين والى سمو أمير منطقة القصيم وسمو نائبه والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي داعياً الله تعالى ان يعيد هذه المناسبة وبلادنا تنعم بالخير والامان.